منهجية البحث اللغية : تطوير الكتاب " المحادثة والقراءة" بمدرسة الثانوية الحكومية سورابايا

بودي حارينطا[1]

أ. مقدمة

اللغة هي الطريقة الإتفاقية في كل رمز الصوت المستعمل لتبادل الفكر والضعور بين أعضاء المجتمع الذين يستعملون نفس اللغة.[2] واللغة هي الكلام ولا الكتابة وهي الوسيلة الوحيدة التي يستطيع بها الفرد يتصل بالثقافة الأخرى وأنها عنصر أساسي في تقوية الروابط الفردية والتفاهم بين الأمم.[3]

أساس اللغة هي الصوت، وقد تكلم الناس باللغة قبل ما يستعملون الكتابة، ومثال ذلك أن الصبي قد استطاع التكلم قبل الكتابة. وكذا لكثير من الناس أنهم قد استطاعوا بأن يقولوا قبل أن يكتبوا كتابة.

واللغة العربية تدرس في المدرسة الثانوية الحكومية الإسلامية بسورابايا ولكن الباحث رأى أن هناك كتاب المحادثة بل لم يكن كاملا وعلى هذا أراد الباحث أن يطور الكتاب ويتمه ليكون كتابا كاملا مطابقا للطلاب والمدرس. وذلك الكتاب سيطوره الباحث بزيادة الموضوعات الجديدة المطابقة بشخصية الطلاب في أيامهم. ومنها الموضوع المتعلق بالمتفاعل والمتشائم والطعم والراضة.

ب. مشكلة البحث

١. إن تجربة هذا البحث العلم هي للطلاب الذين يجلسون في الصف الحادي عشر في المدرسة الثانوية الحكومي الإسلامية بسورابايا.

---

[1] استاذ في الجامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية بسورابايا

[2] يترجم من

Yayan Nurbayan dkk. *Model Pembelajaran Bahasa Arab,* (Bandung: PSIBA Universitas Pendidikan Indonesia), hal. 1

[3] فتح علي يونس، تصميم المنهج لتعليم اللغة العربية الأجانب (القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٧ م.)، ص. ٥٠

٢. الكتاب المستخدم هو تطوير الكتاب "المحادثة والقرآءة" وهذا الكتاب يبحث في المحادثة. ويستخدم الباحث في هذا التعليم بمنهجية تدريس المحادثة.

ج. **أسئلة البحث**

١. كيف تطوير الكتاب "المحادثة والقرآءة" ؟
٢. كيف منهجية تدريس المحادثة ؟
٣. ما مدى فعالية تطوير الكتاب "المحادثة والقرآءة" ؟

د. **أهداف البحث**

١. لمعرفة تطوير الكتاب "المحادثة والقرآءة".
٢. لمعرفة منهجية تدريس المحادثة.
٣. لمعرفة مدى فعالية تطوير الكتاب "المحادثة والقرآءة".

ه. **فروض البحث**

إن تطوير الكتاب "المحادثة والقرآءة" باستخدام منهجية تدريس المحادثة دورا هاما وفعالة في تدريس المحادثة.

و. **أهمية البحث**

يرجى أن يأتي هذا البحث بمنافع منها:

١. المنهج

- للباحث: لتوسيع الأفاق العلمية والخبرات الميدانية للباحث نفسه.
- للمدرس: تزويد المعلومات العلمية والخبرات التربوية لمدرسي اللغة العربية في تمرين الطلاب وبالخصوص في تدريس المحادثة.
- للطلاب: لترقية الرغبة والجذابة في تعلم اللغة العربية وتنمية كفائتهم اللغوية وبالخصوص في المحادثة.

٢. التطبيقي

- للباحث: القيام بترقية العلوم والمعلومات اللغوية في تدريس المحادثة.

- للمدرس: لزيادة المعلومات العلمية والخبرات التربوية لمدرسي اللغة العربية عن تدريس المحادثة.
- للطلاب: أن يكون هذا البحث دافعا لهم لترقية الرغبة في تعلم اللغة العربية وتنمية كفائتهم اللغوية وبالخصوص في المحادثة.

ز. **تحديد البحث**

- المنهج المستخدم هو تدريس المحادثة والكتاب المستخدم هو تطوير الكتاب "المحادثة والقرآءة" ما ألفه الباحث الباحث بزيادة الموضوعات الجديدة المطابقة بشخصية الطلاب في أيامهم. ومنها الموضوع المتعلق بالمتفاعل والمتشائم والطعم والراضة.
- وهذا البحث التطويري سوف يبحث في المدرسة الثانوية الحكومية الإسلامية بسورابايا في الصف الحادي عشر سنة ألفين وحادية عشر.
- سوف يبحث في هذه المدرسة ثلاثة أشهر فأكثر.

المبحث الأول : تطوير الكتاب "المحادثة والقراءة"

١) مفهومها

أنه كتاب مطور من الكتاب "المحادثة والقراءة" ما ألفه فريد قمر الدين وهو مدرس المحادثة في المدرسة الثانوية الحكومية الإسلامية بسورابايا. وأما المحادثة أنها المناقشة الحرة التلقائية التي تجري بين فردين حول موضوع معين.

٢) أهميتها

أ. لتركيز تدريس المحادثة عند المدرس والطلاب

ب. لنيل فعالية تدريس المحادثة عند المدرس والطلاب

٣) موادها

هذا الكتاب يتكون عن الموضوعات الكثيرة المتعلقة بالمحادثة ومنها: ما يتعلق بالمدرسة، وما يتعلق بالبيت، و ما يتعلق بالفصل، و ما يتعلق بالأيام والشهور.

٤) وسائلها

ومن الوسائل المستخدمة هي تطوير الكتاب "المحادثة والقراءة"، و MP6 ومكبر الصوت و LCD والحاسوب.

٥) نشاطات تعليميتها

يلقي المعلم المحادثة أولا. يقرأها هو قراءة سليمة، وبأداء طبيعي لا تكلف فيه. ثم يطلب من الدارس تكرار هذه المحادثة جملة جملة أو تمثيلها. أو تكليف بعضهم بذكر ما يحفظونه منها. المهم هنا أن يألف الدارس أصوات اللغة ومفرداتها. وأن يتعرف على نمط الكلام والتعبير فيها. المحادثة نمط ثقافي يختلف بلا شك من مجتمع لآخر ومن جماعة لغوية لأخرى.

والإصرار هنا على أن يلقيها المعلم بنفسه إنما يعني أمرين: أولهما أن يستمع الدارس للحوار من مصادره الطبيعية، ومن ثم يستمعون إلى نموذج يستطيع محاكاته. وثاني هذين الأمرين ألا يتعرض الدارس بأي شكل من الأشكال للغة مكتوبة، خاصة في دروسه الأولى التي يستهل بها البرنامج. إن قراءة الدارس للمحادثة في هذه الدروس الأولى يحيل العملية إلى قراءة جهرية يستوي الأمر فيها مع قراءة هذا الحوار في نص أو في مقال معين.

وعلى المعلم في هذا المستوى الأول من تدريس المحادثة أن يقدم بدائل مختلفة للمواقف اللغوية في حدود فهم الدارس ورصيده اللغوي. كما أن عليه ألا ينتقل بين هذه البدائل قبل أن يثق تمام الثقة بأن الدارسين قد استوعبوا كلا منها واستطاعوا ممارستها أمامه.

٦) ألعابها اللغوية

ومن ألعاب هذا التدريس هو لغز الكلمة التي يستخدمها صاحب المتكلم.

٧) تدريباتها

ومن تدريباته هو أمر المدرس على حين بالموضوع المحادث بعد المدرس نفسه وكذلك أمر المدرس في الأسبوع القادم أن يلقي طلابه المحادثة مثنى بالموضوع المعين.

٨) اختبارها

أمر المدرس أن يتحادث الطلاب مثنى بالموضوع الذي اختاره المدرس ولكن هذا الموضوع قد درس من قبل.

المبحث الثاني : تدريس المحادثة

١) مبادئها

أ. المناقشة: المحادثة مناقشة. معنى هذا أن من أشكال الإتصال اللغوي الأخرى ما لا يعبر محادثة، وإن كان شفهيا كالمحادثة.

ب. الحرة: المحادثة مناقشة حرة. ومعنى هذا أن المحادثة لا تتم قسرا ولا تحدث اجبارا.

ج. التلقائية: والمحادثة عملية تلقائية يترك الفرد فيها على سجيته، فيستخدم من ألوان الحديث ما يطيب له وما يقدر عليه.

د. فردان: ثم إنها تجري بين فردين. معنى هذا أن لكل منهما حقوقا وعليه واجبات .. وبقدر ما نصف متحدثا معينا بأنه متحدث جيد، نستطيع أيضا أن نصف مستمعا معينا بأنه مستمع جيد.

ه. موضوع: وأخيرا فالمحادثة تدور حول موضوع. إن بعض معلمي اللغة العربية للناطقين بها يفرضون على تلاميذهم الحديث في أشياء لا يمكن أن تسمى موضوعات. إنهم فقط يتحدثون.

٢) أهدافها

يهدف تدريس المحادثة إلى تحقيق ما يلي:

أ. تنمية القدرة على المبادأة في التحدث عند الدارسين ودون انتظار مستمر لمن يبدأهم بذلك.

ب. تنمية ثروتهم اللغوية.

ج. تمكينهم من توظيف معرفتهم باللغة، مفردات وتراكيب مما يشبع لديهم الإحساس بالثقة، والحاجة للتقدم، والقدرة على الإنجاز.

د. تنمية قدرة الدارسين على الإبتكار والتصرف في المواقف المختلفة. واختيار أنسب الردود. والتمييز بين البدائل الصالحة فيها لكل موقف على حدة.

ه. تعريض الدارسين للمواقف المختلفة التي يُحتمل مرورهم بها. والتي يحتاجون فيها إلى ممارسة اللغة.

و. ترجمة المفهوم الإتصالي للغة وتدريب الطالب على الإتصال الفعال مع الناطقين بالعربية.

معالجة الجواب النفسية الخاصة بالحديث. وتشجيع الطالب على أن يتكلم بلغة غير لغته. وفي موقف مضبوط إلى حد ما وأمام زملائه له .. إن أخطأ تقبلوا الخطأ. وإن أجاد شجعوه.

المبحث الأول : مرحلة الانتاج

أ. دراسة مبدئية أو الملاحظة

رأى الباحث في إحدى المدارس بسورابايا ولاحظ أن في المدرسة الثانوية الاسلامية بسورابايا – تكون في بندول مريسي الجنوبية رقم ٢٠/٩ – درس المحادثة وهذا الدرس يختص لتعميق المحادثة بين الطالبين فأكثر باللغة العربية، هذا الدرس تدرس فقط ساعة في الفصل في كل أسبوع ويدخل في المحتوى المحلي.

استخدم المدرس في هذا التدريس الكتاب باسم "المحادثة والقراءة" وهذا الكتاب لا يختص فقط للمحادثة بل للقراءة أيضا إذا أراد الباحث أن يطور هذا الكتاب بتخصيصه فقط للمحادثة بإزالتها وبزيادة الموضوع. وكذلك لم تكن في هذا الكتاب مستويات المحادة، إذا أراد الباحث أن يطوره وأن يتمه بمستويات المحادثة.

ب. التخطيط

- المنهجية: قرأ المدرس مادة المحادثة بالموضوع المحدد في الكتاب " المحادثة والقراءة" بقراءة جهرية حول الطلاب، وأمر الطلاب أن يتبعوا المدرس.

ترجم المدرس المحادثة في هذا الكتاب وأمر أن يتحادث الطلاب بين البنات والبنين بذلك الموضوع. أمر المدرس مثني من الطلاب أن يقرئا هذه المحادثة أمام الطلاب بقراءة جهرية. أشار المدرس آخرين منهم ليقرئا الموضوع حتى انتهى ثلاث حصص. أخيرا اختار وأمر المدرس الطلاب مثنى ليتحادثا أمام الفصل في الأسبوع القادم دون أن يقرأ الكتاب.

- الكتاب: فهرس، ثم تخطيط الكتاب، ثم مقدمة من رئيس المدرسة، ثم مقدمة من مؤلف الكتاب، ثم الموضوعات المستمرة بالقراءات والمفردات والتدريبات.

وعلى هذا ظنّ الباحث هذه التخطيط لم تكن كاملا لأن المدرس استخدم هذا المنهج لم يعرف منهجية تدريس المحادثة لضيق معرفته بها وأراد الباحث أن يصلحه ويطوره ليكون كتابا مطابقا بتخطيط العلماء في الكتاب لتدريس المحادثة.

ت. الانتاج

وفي هذا البحث رأى الباحث على أن الانتاج في هذا التخطيط كان أحسن مما قبل أن طبق هذا التطوير أي تطوير الكتاب "المحادثة والقراءة".

ث. تحكيم الخبراء

إذا كان التدريس يدرس بما قد ثبت العلماء بصفة تحكيم الخبراء بتخطيطهم ومستوياتهم فكونه صحيحا، وإلا فعلى الباحث أن يصححه ويعدله ويلاحظه مما كان هناك خطأ في عملية البحث والتدريس.

ج. التصحيح والتعديل

للمحادثة في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ثلاثة مستويات تتفاوت أسالبها وخصائصها بتفاوت المستوى اللغوي للدارسين: المستوى الأول والثاني والثالث. وبعد ما لاحظ الباحث على أن الطلاب في هذا البحث هم في المستوى الأول وهو خاص بالدارسين الجدد الذين ينتظمون في برامج تعليم اللغة العربية، شأن أية لغة تدرس لغير الناطقين بها دون سابق

علم لهم بهذه اللغة أو ألفة بها. والمحادثة على هذا المستوى تقتصر أو تكاد تقتصر، على تحفيظ هؤلاء الدارسين نماذج من المحادثة العربية الصحيحة، سواء في طريقة المحادثة أو نغمة الحديث أو لغته. وموضعات المحادثة على هذا المستوى تكون محددة عادة، لا يتطرق الأمر فيها إلى تنوع المواقف بشكل يربك الدارس. أو تعدد وجهات النظر في الحوار. أو تبادل التعبيرات على غير نظام.

في هذا المحادثة يلقي المعلم المحادثة أولا. يقرأها هو قراءة سليمة، وبأداء طبيعي لا تكلف فيه. ثم يطلب من الدارس تكرار هذه المحادثة جملة جملة أو تمثيلها. أو تكليف بعضهم بذكر ما يحفظونه منها. المهم هنا أن يألف الدارس أصوات اللغة ومفرداتها. وأن يتعرف على نمط الكلام والتعبير فيها. المحادثة نمط ثقافي يختلف بلا شك من مجتمع لآخر ومن جماعة لغوية لأخرى.

والإصرار هنا على أن يلقيها المعلم بنفسه إنما يعني أمرين: أولهما أن يستمع الدارس للحوار من مصادره الطبيعية، ومن ثم يستمعون إلى نموذج يستطيع محاكاته. وثاني هذين الأمرين ألا يتعرض الدارس بأي شكل من الأشكال للغة مكتوبة، خاصة في دروسه الأولى التي يستهل بها البرنامج. إن قراءة الدارس للمحادثة في هذه الدروس الأولى يحيل العملية إلى قراءة جهرية يستوي الأمر فيها مع قراءة هذا الحوار في نص أو في مقال معين.

وعلى المعلم في هذا المستوى الأول من تدريس المحادثة أن يقدم بدائل مختلفة للمواقف اللغوية في حدود فهم الدارس ورصيده اللغوي. كما أن عليه ألا ينتقل بين هذه البدائل قبل أن يثق تمام الثقة بأن الدارسين قد استوعبوا كلا منها واستطاعوا ممارستها أمامه.

ويستطيع المعلم التدرج في تقديم المحادثة في هذا المستوى، فالموضوعات تبدأ في الاتساع، والمواقف تبدأ في التنوع، والبدائل المختلفة للاستجابات تبدأ في الظهور، والرصيد اللغوي يبدأ في الازدياد.[٤]

[٤] رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها (منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة: إيسيسكو، ١٩٨٩م)، ص. ١٦٧

ح. تجربة محددة

أراد الباحث أن يجرب هذه المنهجية لمعرفة فعالية تطوير الكتاب "المحادثة والقراءة" ومنهجية تدريس المحادثة كما قدمها العلماء وعلى هذا يجرب الباحث في الوقت المحدد وكذلك بموضوع محدد.

المبحث الثاني : مرحلة تجربة الإنتاج

١. مدخل البحث ونوعه

نوع البحث المستخدم في هذا البحث هو البحث التطويري لأنه مستخدم لانتاج النتائج وهو الوسيلة التعليمية الخاصة وتجريب فعاليتها.[٥]

٢. مجتمع البحث وعينته

إن مجتمع البحث وعينته في هذا البحث هم الطلاب في المدرسة الثانوية الحكومية الإسلامية بسورابايا في الفصل الحادي عشر في القسم الاقتصادي. وعينة هذا البحث هي العينة الفرضية أو القصدية لأن لها علاقة قوية مع أهداف البحث ومشكلاته بالشروط الخاصة.[٦]

٣. أدوات البحث

استخدم الباحث أدوات البحث وهي الاختبار والاستبانة والملاحظة

٤. تحليل البيانات

١) تحليل البيانات من عملية التقويم

الرمز المستخدم لتحليل البيانات من نتيجة تقويم وتصديق من الخبراء لكل رقم كما يلي:

$$P = \frac{\sum x}{\sum xi} \times 100\%$$

---

[٥] يترجم من

Sukma Dinata, Nana Syaodah, *Metode Penelitian Pendidikan,* (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2005), hal. 176

[٦] محمد عين، *منهج البحث في اللغة العربية*، (باسوروان: هلال، ٢٠٠٧)، ٩٨.

البيان:

(P) = مأوية قيمة لكل رقم

($\sum$ xi) = مجموعة الطلاب

($\sum$ X) = مجموعة الإجابة لكل من أرقام السؤال

وفيما يلي دليل لتفسير البيانات من نتيجة التقويم والتصديق كما قدمه أريكونطا.[٧]

رقم	المأوية	معيار النجاح	البيان
١	٧٦% – ١٠٠%	جيد وصادق	يمكن استخدامه في التدريس دون التصحيح
٢	٥٦% – ٧٥%	مقبول	يمكن استخدامه في التدريس بالتصحيح البسيط
٣	٤٠% – ٥٥%	ناقص	لا يمكن استخدامه في التدريس
٤	‹ ٣٩	مردود	يصلح كله أو يبدل

٢) تحليل البيانات من عملية التجريب أي من نتيجة الإختبار

الدرجة المعدلة =

$$\frac{\text{مجموع الدرجات}}{\text{مجموع الطلبة}} \quad X \; ١٠٠\%$$

وعملية التدريس تكون ممتازة أو جيدة أو مقبولة إذا وصل إلى الدرجة التالية:

---

[٧] يترجم من

Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian: Suatu Pengantar Pendekatan Praktek.* (Jakarta: PT Rinka Cipta, 1993), hal. 246

درجة النجاح المأوية	درجة النجاح	درجة النجاح حرفية
٨٤ - ١٠٠%	جيد جدا	A
٦٦ - ٨٣%	جيد	B
٥٥ - ٦٥%	معتدل	C
٤٢ - ٥٤%	ناقص	D
٠ - ٤٠%	ناقص جدا	E

قائمة المراجع

رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها (منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة: إيسيسكو، ١٩٨٩م)

فتح علي يونس، تصميم المنهج لتعليم اللغة العربية الأجانب (القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٧ م.)

محمد عين، منهج البحث في اللغة العربية، (باسوروان: هلال، ٢٠٠٧)

Sukma Dinata, Nana Syaodah, *Metode Penelitian Pendidikan,* (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2005)

Suharsimi Arikunto, *Prosedur Penelitian: Suatu Pengantar Pendekatan Praktek.* (Jakarta: PT Rinka Cipta, 1993)

Yayan Nurbayan dkk. *Model Pembelajaran Bahasa Arab,* (Bandung: PSIBA Universitas Pendidikan Indonesia)